ملخّص بانوراما الرجعة العظيمة - الحلقة 52 / عبد الحليم الغزّي
امامة فاطمة صلوات الله عليها ج4
هل هؤلاء شيعة ام انهم غير ذلك؟ ق2
الثلاثاء : 23/شوال/1446هـ - الموافق 22/4/2025م

"**إمَامَةُ فَاطِمَةَ صَلَوَاتُ الله وَسَلامُهُ عَلَيْهَا**"، الجُزء الرّابع.
تقدَّمَ الكلامُ في الحلقات الماضية نَماذجَ من أقوال المراجع والعُلماء الطُوسيّين فيمَا يرتبطُ بِشُؤون الصِّدِّيقَة الكُبرى ومَقاماتها صَلَوَاتُ اللَّه وسَلامُهُ عَلَيْهَا..
في الحلقة الماضية تَساءلتُ: هل هؤلاء شيعةٌ؟ الجواب: قطعاً لا، فَإنَّ عقائدَهُم لا تُخبرنا عن ذلك، هل هؤلاء مُحبون منَ المجموعة الثَّانية الَّتي هي في دائرة أولياء أهلَ البيت؟ عرضتُ ما عرضتُ لكم من كلامهم وفكرهم وثقافَتهم القَذرة، وأنا لا أتحدَّثُ عَن صغار القوم لقد تحدَّثتُ عَن الكبار.
من كُلِّ ما تَقدَّم تتَّضحُ لنَا حقيقةٌ جَليَّةٌ: مَن أنَّ القومَ لا علاقةَ لهم بِدين العِتْرَة الطَّاهرة، هؤلاء مثلما وصفَهُم إمامُنا الصَّادقُ صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلامُهُ عَلَيْه في رِواية التَّقليد الَّتي حدَّثنا بها إمامُنا الحسنُ العسكريُّ صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلامُهُ عَلَيْه في تفسيره الشَّريف، الإمامُ هكذا وصفَهُم: (الْمُشَبِّهُونَ بِأَنَّهُم لَنَا مُوالُون وَلأَعْدَائنا مُعَادُون)، يُحاولونَ أن يجعلوا أنفُسَهُم في دائرة الأولياء وفي دائرة المُعادينَ لأعداء العِتْرَة، يُظهرونَ هذا لعوامِّ الشِّيعة، وقد استحمروا عوامَّ الشِّيعة بهذا الأسلوب، هذا هُوَ وصفُ الإمام الصَّادق صَلَوَاتُ اللّه عَلَيْه لأكثر مراجع التَّقليد عندَ الشِّيعة..
النَّتيجةُ الَّتي أستشعِرُها بعد عرض تلكَ القَذارة أنَّ أفضلَ قاعدة أُطَبِّقُها في التعامُل مَعَ هؤلاء السُّفهاء: (أنَّ الصَّوابَ في خِلافِهم)، وهذه حقيقةٌ على الأقلِّ بالنِّسبة لي..
فَعنادُ هؤلاء اللُّعناء وضَلالُ هؤلاء السُّفهاء السُّخفاء الَّذينَ يُقالُ لهم المراجعُ العِظام، عِنادُهُم ورَفضهُم وإنكارُهم لإمَامَة فَاطِمَة لَهُو أدلُّ دَليلٍ على إمَامَتها، لأنَّنا لا نَتوقَّعُ من هذه القذارة أن يَخرجَ منها شيءٌ صحيح..
هذه مُقدِّمةٌ، لا زالَ الكلامُ يتواصَلُ في إثباتِ إمَامَة فَاطِمَة، لكنَّ الكلامَ هُنَا بِمثابة مُقدِّمة، وهذه المُقدِّمةُ كافيةٌ في إثبات إمامَتها لأنَّ الأنجاسَ أجمعت كَلمَتُهم على رَفض إمامَتها، وهذا أدلُّ دليلٍ على حَقيقة إمامَتها لأنَّهم ما أجمعَت كَلماتُهم على ذلك إلَّا للخُذلان الَّذي يَعيشُونَهُ، وللحيرة الَّتي تُسيطرُ على عُقُولهم، فَهُم تائهونَ لا يهتدونَ السَّبيل، هذه حقيقتُهم وإذا أظهروا لَكُم شيئاً آخرَ إنَّهم يَخدَعُونَكُم مثلما وَصفَهُم إمامُنا الصَّادقُ صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلامُهُ عَلَيْه، الْمُوَالاةُ الرَّحمانيَّة أن نُوالي أهل البيت مثلما هُم يُريدون لا مثلما نَحنُ نُريد، وهؤلاء يُوالُونَ أهلَ البيت مثلما يُريدُ المنهجُ الَّذي هُم يُريدونهُ، لا يعملونَ بمنهج أهل البيت لأنَّهم نَقَضوا بيعة الغدير، هؤلاء يُوالُونَ العِتْرَةَ الطَّاهرة بِحسَب ما هُم يُريدون مثلما أرادَ إبليس أن يَسجُدَ للّه سُجُوداً طويلاً عظيماً لكن بِحسَب ما هُوَ يُريد، فلعنهُ اللّه ورَجمَهُ وطردَهُ، لأنَّهُ أرادَ أن يَعبُدَ اللّهَ من حَيثُ هُوَ يُريد فَطردَهُ اللّه، قالَ يا إبليسُ إنِّي أُريدُ أَنَ أعبدَ من حَيثُ أنا أُريد لا من حَيثُ أنتَ تُريد، فهؤلاء الطُوسيُّونَ هذه مشكلتهم..
أليسَ غريباً أنَّ الرَّايَة الأهْدى تأتِي من اليَمَن، اليَمنُ ما هِيَ شيعيَّةٌ..
- لِماذا تأتي الرّايةُ الأهدى منَ اليمَن؟
- لِماذا تأتي الرّايةُ الـمُهتديةُ من خُراسان؟
- لِماذا الشَّيصبانيُّ يخرجُ من الكُوفة منَ النَّجف؟
- لِماذا صاحبُ البُرقع يخرجُ من النَّجف وفي أجواء النَّجف؟
- لِماذا صاحبُ السَّفيانيّ يستقرُّ في النَّجف، ويبحثُ عن شيعة عليٍّ في النَّجف؟!
- لِماذا البَتريَّونَ يتواجدونَ في النَّجف؟
- لِماذا حقائقُ دين العترة تَصلكُم من أوروبا من لندن من شاشة القَمَر؟
- لِماذا فضائيّاتُ النَّجف وكربلاء تتحدَّثُ بحديث الخراء لماذا؟
- لِماذا راياتُ الضَّلال الَّتي لا يُدرَى أيٌّ من أيّ ترتفعُ في رُبوع النَّجف وكربلاء؟
الجوابُ واضحٌ لأنَّ القومَ ما هُم على دين العِتْرَة، ولأنَّ أتباعَهُم ما هُم بشيعة العترة، هؤلاء شيعةُ الشَّيطان، وهذا المنهجُ الشَّيطانيّ هُوَ نفسهُ الَّذي يقودُهم إلى هذه النَّتيجة: "أن يُنكروا إمَامَةَ فَاطِمَة"، هَذا هُوَ الواقعُ، ومن هُنا فإنَّ عليكُم أن تعملوا بهذه القاعدة مَعَ هؤلاء الأنجاس؛ (من أنَّ الصَّوابَ في خِلافهم)، هؤلاء ساروا في منهج شيطانيٍّ قَذر، فإنَّ النَّجاةَ في مُخالَفتهم وإنَّ الفوزَ في الابتعاد عنهُم بقدرِ ما تستطيعون..
هُناكَ إشكالاتٌ يَطرحونها على إمَامَة فَاطِمَة، وهي إشكالاتٌ ليست مُهِمَّةً وقد أجبتُ عليها في برامجي المتقدِّمة، لكنَّني سأذكُرها لَكُم وأُجيبُ عليها بنحوٍ وجيز، لأنَّني لا أرتاحُ أبداً حينما أعرِضُ بحثاً وأتركُ فيه ثَغرةً من الثَّغرات، أجدُ العَملَ ليسَ صَحيحاً، وأجدُ العَملَ مُنافراً للإخلاص في إحكام العَمل وإتقانه..
**الإشكالُ الأوَّلُ:** وفي الحقيقة هُو إشكالٌ سَخيفٌ، ولكنَّني أجبتُ عليه إجابةً تفصيليَّةً تَحقيقيَّةً تَدقيقيَّة، الإشكالُ الأوَّل: أوردوا روايةً ليست من كُتُبنا، أذهبُ إلى العبارة الَّتي ترتبطُ بحديثي، الروايةُ طويلَةٌ، من أنَّ الإمامَ الصَّادقَ صَلَوَاتُ اللَّه وسَلامُهُ عَلَيْه يُجيبُ سائلاً على أسئلته وفي سياق الكلام قالَ إمامُنا الصَّادقُ وهُوَ يتحدَّثُ عن الأئمَّة الأطهار وإمامتهم: (**وَكَانَت فَاطِمَةُ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْهَا امْرَأَةً شَرِكَتهُم فِي التَّطْهِير** - في آية التَّطهير - **وَلَيْسَ لَهَا فِي الْإِمَامَة شَيءٌ وَهِيَ أُمُّ الْأَئِمَّة صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْهِم** )، هذا قولُ الصَّادق بحسبِ ما يقولون، هذه الروايةُ ليست موجودةً في كُتُبنا، وحتَّى إذا افترضتُ أنَّها موجودةٌ في كُتبنا فهذه الروايةُ تتعارضُ تعارُضاً واضحاً في طريقة الحديث عَن فَاطِمَة وفي أسلوب الحديث عن فَاطِمَة مَعَ أسلوب القُرآن وهُوَ يتحدَّثُ عن فَاطِمَة ومَعَ أسلوب أئمَّتنا صَلَوَاتُ اللَّه وسَلامُهُ عَلَيْهِم حينما يَتحدَّثُونَ عَن فَاطِمَة يَتحدَّثونَ بطريقة وبأسلوب مثلما يَتحدَّثُونَ عن رَسُول اللّه وعن أمير الْمُؤْمنِيْن، وهذا واضح، حتَّى لو كانت الروايةُ صادرةً عن إمَامنا الصَّادق فإنَّها صدرت لغاية من الغايات؛ لتقيّة، لمُداراة، إذا كَان هذا النصُّ بِحدودَ الألفاظَ الَّتي ذكَرت صدرت عَن الصَّادق صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيه، فَعلى هذا الافتراض فإنَّنا نضعُ الروايةَ جانباً لا نُرتِّبُ عليها أثراً لأنَّها تتعارضُ مَعَ مَنهجيّة القُرآن في الحديث عَن فَاطِمَة..
في البداية سأعرِضُ أسلوبها على منهجيَّة القُرآن في الحديث عن فَاطِمَة، الروايةُ هكذا تقول: (**وَكَانَت فَاطِمَةُ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْهَا امْرَأَةً شَرِكَتهُم فِي التَّطْهِير وَلَيْسَ لَهَا فِي الْإِمَامَة شَيءٌ وَهِيَ أُمُّ الْأَئِمَّة صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْهِم** )، الروايةُ كأنَّها تُريدُ الانتقاصَ من فَاطِمَة بوصفها امرأة، وهي في الوقت نَفسه تنتقصُ منَ النِّساء، بغضّ النَّظرِ عن هذه الجزئيَّة، الروايةُ تنتقصُ من فَاطِمَة لأنَّها امرأة، وهذا الأسلوبُ يتعارضُ معَ القُرآن تَعارُضاً كاملاً، من جِهة الحديث عن المرأة وعن النِّساء في

القُرآن وسأوردُ لكم الآيات في جوابِ إشكالٍ مِنَ الإشكالات، لكنَّني سأذكرُ لَكُم نماذجَ مِنَ الآيات الَّتي تَحدَّثت عَن فَاطِمَةَ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْهَا، وقَارِنوا بينَ أُسلوب تلكَ الآيات وبينَ هذا الأُسلوب.

**القرآنُ هكذا يتحدَّثُ عن فَاطمَة:**

سورةُ القَدْر هذه سُورةُ فَاطمَة: ﴿**وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ**﴾، هذه فَاطمَة، ليلةُ القَدْر عنْوانٌ مِن عناوينِ فَاطِمَةَ في الكتاب الكريم: ﴿**وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۞ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ**﴾، هذه فَاطمَة هكذا يتحدَّثُ القُرآنُ عنها.

وهيَ هيَ فَاطمَة الَّتي تتحدَّثُ عنها سورة الدُّخان، الآيةُ الثَّالثةُ بعدَ البسملة وما بعدها: ﴿**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ ۞ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ**﴾، حكايةٌ أُخرى عن ليلة القَدْرِ وبِحسَبِ تَفسيرِهم لقُرآنهم، مثلما فَسَّروا لَيلَة القَدر من أنَّها عُنوانٌ لِفَاطِمَةَ فقد فَسَّروا اللَّيلَة المبارَكة أيضاً من أنَّها عُنوانٌ لفَاطمَة، هذه اللَّيلةُ المباركة هيَ هيَ لَيلةُ القَدْر، ولَيلةُ القَدْر فَاطمَة..

في سورةِ إبراهيم، الآيَة الرابعة والعشرين بعدَ البسملة وما بَعدَها: ﴿**أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً** - هذه فَاطمَة - **كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ۞ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ**﴾.

**أمَّا أعداؤها:** ﴿**وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ۞ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ** - القولُ الثَّابِت وَلايَةُ عليٍّ - **فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ**﴾، قُلتُ لَكم في الحلقةِ الماضية:

**وَلايةُ مُحَمَّد وآلِ مُحَمَّد لَها عُنوانان:**

- **العنوانُ الأَوَّل:** وَلايةُ عَلِيّ.

- **والعُنوانُ الثَّاني:** وَلايَةُ فَاطمَة.

الآيةُ الخامسةُ والثَّلاثون بعدَ البسملة من سُورة النُّور: ﴿**اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ** - عَبقُ فَاطمَة يَفُوحُ في الأَجْواء - **يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ** - وهذه أمثالٌ تقريبيَّةٌ - **وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾، هذا هُوَ الـمَثَلُ الأعلى الَّذي ضُرِبَ في القرآن مَثَلُ مُحَمَّد وآلُ مُحَمَّد، مَثَلُ عليٍّ وآل عليٍّ، مَثَلُ فَاطمَة وآل فَاطمَة، هذا مثالٌ تقريبي عن فَاطمَةَ وآلِ فَاطمَة.

حينما أقرأُ هذا الكلام: (**وكَانَت فَاطمَةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا امْرأَةً شَرِكَتْهُم فِي التَّطْهِيرِ وَلَيْسَ لَهَا فِي الْإِمَامَةِ شَيء**)، هذا الكلامُ لا يأتي مُنسَجِماً معَ أُسلوب التَّقديس القُرآنيّ لفَاطمَةَ وآل فَاطمَة، الصَّادقُ لا يقولُ هذا الكلام، وإذا افترضتُ أنَّ الصَّادقَ قالَ هذا الكلام فلِغايةٍ لأمرٍ لا يُريدُ مِنَّا أن نأخُذَ بهذا الكلام لكنَّ الظُّروفَ المحيطةَ بِه بِحسَبِ حكمَته صَلَوَاتُ اللَّه وسَلامُهُ عَلَيْه قالَ ما قالَ من كلامٍ يُناسبُ المقام..

الروايةُ الَّتي قرأتُها عليكُم هيَ من كتابِ (دعائمُ الإسلام)، للقاضي الإسماعيلي في الدَّولَة الإسماعيليّة الَّتي تُعرفُ بالدَّولَة الفَاطميّة، للقاضي أبي حنيفةَ النُّعمان بنِ مُحمَّد التَّميمي المغربي، هذا ما هُوَ أبو حنيفةَ النُّعمان بنُ ثابت الَّذي هُوَ إمامُ الأَحناف، هذا من عُلماء الإسماعيليّين ومِنَ المتعَصِّبينَ لإسماعيليَّته تَعصُّباً شديداً، وهذا الكتابُ الَّذي أقرأُ منه الطَّبعةُ طُبِعت بإشراف الإسماعيليّين الَّذينَ يُقالُ لهم في زمانِنا البُهْرَة، قطعاً البُهرةُ مَجموعةٌ مِنَ الإسماعيليّين، هُناكَ مجموعةٌ أُخرى، هذا الكتابُ فيه أَحاديثُ أئمَّتنا إلى الإمام الصَّادق صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْه لأنَّهُم يُنكرونَ إمامَةَ الأئمَّة من بَعد الصَّادق صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلامُهُ عَلَيهِم، وهذا الكتابُ هُوَ الرسالَةُ العَمليَّةُ للبُهرَة في زَمانِنا وفي الأزمنة الماضية، وكانَ دُستوراً قضائياً في الدَّولة الفَاطميّة بأَمرِ مِنَ الْمُعزِ الفَاطمي، الْمُعزُّ الفَاطميّ هُوَ الَّذي طَلَبَ من أبي حنيفةَ المغربي أن يَكتُبَ هذا الكتاب بِمثابَة دُستورٍ للدَّولَة الفَاطميّة، والإسماعيليّونَ يعتقدونَ أنَّ الْمُعزَّ الفَاطميّ هُوَ الَّذي أملى الكتابَ على أبي حنيفَة المغربي لأنَّهُم يعتقدونَ بإمامة الـمُعزّ الفاطميّ، ويعتقدونَ أنَّ أبا حنيفة المغربي بِمثابة سَلمانَ الفَارسيّ سَلمانَ الـمُحمَّديّ، كتابٌ من كُتُب الضَّلال، تُريدونَ أن تَعرِفوا شيئاً كثيراً عن ضلالِ هذا الكتاب وضلالِ مُؤلِّفِه عودوا إلى الحلقاتِ من برنامج الخاتمة: الحلقة (118)، الحلقة (119)، الحلقة (120).

الكتابُ ما هُوَ من كُتُبنا، والروايةُ أسلُوبُها يتعارضُ مَع منهجيّة القُرآن في الحديث عن فَاطمَة، فَلذا لا قيمة لهذه الرواية ولا قيمة لهذا الكتاب، وهذا الإشكالُ إساساً لا قيمة لهُ من جذره، يبحثونَ في كُلِّ مكانٍ لأجلِ أن يُضَعِّفوا إمامةَ فَاطمَة، لم يجدوا روايةً بِهذا المعنى في كُتُبِنا المعروفة فذهبوا إلى (دعائم الإسلام)، وإن كانَ هُناكَ مِن مراجعِ النَّجف وكربلاء يَعدُّونَ هذا الكتابَ من كُتُبِنا، حميرٌ لا شأن لنا بهم، أحاديثُ أهل البيت يُنكرونها الأحاديثُ الصَّحيحة، ويأتُونَنا بِكُتُب الإسماعيليّينَ الَّذينَ هُم نواصب، نواصب في ميزانِ أهلِ البيت..

روايةٌ عن إمامنا الصَّادق صَلَوَاتُ اللَّه وسَلامُهُ عَلَيه يُستَشكَلُ بِها على إمَامَة فَاطمَة صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلامُهُ عَلَى فَاطمَةَ وَآلِهَا الْأَطْيَبِيْنَ الْأَطْهَرِيْن:

في (الاختصاص) للمفيد المتوفَّى سنة (413 ) للهجرة، طبعةُ مُؤسَّسة النَّشر الإسلامي/ قُمْ المقدَّسة/ الصَّفحة الثَّالثة والثَّلاثين بَعدَ المئتين: **عَن عَبد العَزِيز القَراطيسي قَالَ: قَالَ أَبُو عَبد اللّه** - الصَّادقُ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيه - **الأَئِمَّةُ بَعدَ نَبِيِّنا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَآله اثْنَا عَشَر نُجَبَاءُ مُفَهَّمُون مَن نَقَصَ مِنْهُم وَاحداً أَو زَادَ فِيهِم وَاحِداً خَرَجَ مِن دِين اللّه وَلَم يَكُن مِنْ وَلَايَتِنَا عَلَى شَيء** - فيقولونَ هذه الروايةُ تُخرِجُ الَّذي يَعتَقِدُ إمامَةَ فَاطمَة تُخرِجُه من دين اللّه، وتُخرِجهُ من وَلايَة مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، الروايةُ يَفهمُونها بالمقلوب، المهم أن نُنكرَ إمامَةَ فَاطمَةَ، الروايةُ تُؤيِّدُ إمامَةَ فَاطمَةَ بنحوٍ واضح سَأُبَيِّنُ لكم ذلك:

الإمامُ هكذا قال: (**الأَئِمَّةُ بَعدَ نَبِيِّنَا**)، فَنَبِيُّنا ليسَ مَذكُوراً في هذه السِّلسلة، نَبِيُّنا هُوَ الإمامُ الأَصل، هُوَ إمامُ الأَئِمَّة الأَوَّل، فإنَّ السِّلسلةَ لم تَشتمل على نبيِّنا الَّذي هُوَ إمامُ الأَئِمَّة، إمامةُ الأَئِمَّة الاثني عشر مُتفرعةٌ عَن إمامة رَسُول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَليه وآله، ما قالَ إمامُنا الصَّادقُ (الأَئِمَّةُ اثنا عَشَر مَن نَقَصَ منهُم وَاحداً أو زَادَ فيهم واحداً خَرجَ من دِينَ اللّه)، قالَ: (**الأَئِمَّةُ بَعدَ نَبِيِّنا**)، إذاً هُناكَ سلسلةٌ أُخرى، هذه سلسلةُ الأَئِمَّة الاثني عشر..

فالإمامُ هُنا يتحدَّثُ عن سلسلة الأَئِمَّة الاثني عشر، ولكنَّهُ ذكرَ هذا بَعدَ نَبِينا، فَهُو يُشيرُ إلى سلسلةٍ ثانية الَّتي يكونُ فيها نَبِيُّنا أوَّلَ الأَئِمَّة، أينَ هذه السِّلسلة؟ ابحثوا في الأدعية، في الصَّلوات على مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، في المناجيات، في الزيارات، في الروايات، في الخُطب، في آيات الكتاب الكريم، هل تُوجدُ سلسلةٌ ثانيةٌ ذُكرَ فيها رَسُولُ اللّه لوحده مَعَ الأَئِمَّة الاثني عشر؟ أم أنَّ السِّلسلةَ الأُخرى وهيَ السِّلسلةُ الأكبرُ للأَئِمَّة ذُكرَ فيها رَسُولُ اللّه وذُكرَت فيها فَاطمَة؟! وذُكرَت فيها فَاطمَةَ في تَسلسُلِ أئمَّة الأَئِمَّة، لو لم تَكُن إماماً لَوُضعت في آخر القائمة في آخر السِّلسلة في أحسن الأَحوال أو أنَّها لم تُذكَر أصلاً، عُودوا إلى أَحاديث أهل البيت بِنحوٍ عام تَجدونَ سلسلتين:

- هُناكَ سلسلةُ الاثني عشر.

- وهُناكَ سلسلةُ الأربعةَ عشر.

**في سلسلة الأربعة عَشَر؛**
**- أوّلُها: مُحَمّدٌ.**
**- ثانيها: عَليٌّ.**
**- ثالثُها: فَاطِمَة.**
وهؤلاء هُم أَئِمَّةُ الأئِمَّة..
لابُدَّ أنَ تَعرِفوا:
- أنَّ سلسلةً هي للأئِمَّة الاثني عشر.
- وأنَّ سلسلةً هي للأئِمَّة الأربعةَ عَشر.
- وهُناكَ سلسلةُ الأئِمَّةَ أصحاب الكساء؛ "مُحَمَّدٌ، عَليٌّ، فَاطِمَة، الحَسَنُ، الحُسَين".
- هُناكَ سلسلةُ الأئِمَّةَ من وُلْد الحُسَين من الإمام السجّاد إلى قائمِ آلِ مُحَمَّد.
- هُناكَ سلسلةُ الإمامَين الوالدين مُحَمَّدٌ وعَليٌّ.
عُودوا إلى الرواياتِ والأحاديث ستجدونَ كَمّاً منَ الأحاديثِ تتحدَّثُ تلكَ الأحاديثُ عن مُحَمَّدٍ وعليٍّ فقط، وتجدونَ كَمّاً منَ الأحاديثِ تتحدَّثُ تلكَ الأحاديثُ عن "مُحَمَّد وعليٍّ وفَاطِمَة"، إنَّها سلسلةُ أئِمَّة الأئِمَّة..
الأحاديث كَثيرةٌ عَن الأئِمَّة الاثني عَشر لأنَّ الأمرَ يرتبطُ بالسياسةِ والحُكْمِ والخِلافةِ وهذا الأمرُ هُوَ الَّذي شَغلَ النَّاس وسُفِكَت لأجلهِ الدِّماء، هذا موضوعٌ مُعقَّدٌ، وهُناكَ سلسلةُ الأئِمَّة الأربعة عشر، عُودوا إلى الرواياتِ وتفَحَّصوها.
فهذه الروايةُ تُشيرُ بإشارةٍ واضحة صريحة إلى إمامَة فَاطِمَة لأنَّها تُشيرُ إلى السِّلسلة الثَّانية الَّتي يكونُ رَسُولُ اللّه صلَّى اللَّهُ عَلَيْه وآله على رأسها وفي فاتحتها، هذا الإشكالُ الثَّاني، قد يَكونُ إشكالاً بدرجةٍ من الدرجاتِ بسببِ هذهِ الروايةِ الصَّحيحةِ والقطعية، لكنَّهُم يفهمونَ الأحاديثَ بالمقلوب، هُناكَ نيَّةٌ سيِّئَة يُريدونَ أن يُنكروا إمامَة فَاطِمَة بأيَّةِ طَريقة..
**الإشكالُ الثَّالث:** يقُولُونَ منَ أنَّ المرأة لا تكونُ إماماً في الصَّلاة، لا تكونُ إماماً للرِّجالِ والنِّساء، لا تكونُ إماماً للرِّجال، يُمكنُ أن تكونَ إماماً للنِّساء، هذه المسائلُ مُبيّنةٌ في أبوابها ومَحالِّها، الإشكالُ هُنا: أنَّ المرأة لا تكونُ إماماً في صلاة الجماعة، فَهِيَ لا تكونُ إماماً كالإمامة الَّتي أتحدَّثُ عنها بِخُصوص فَاطِمَة صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْهَا، ما هذا الهراء؟! ما علاقةُ هذا الموضوع بإمَامَة فَاطِمَة؟ هذا الحُكمُ موجودٌ، هذا الحُكْمُ حُكمٌ عَرَضيّ.
في (الكافي) للكليني، المتوفَّى سنة (328) للهجرة، الجزءُ الأوَّل، طبعة دار الأسوة/ طهران - إيران/ الصَّفحة السَّابعة والثَّمانين، الحديثُ العاشر منَ الباب الَّذي عُنوانهُ: "بابُ اختلاف الحديث": **بِسَنَده** - بِسند الكُليني - **عَنْ عُمَرَ بنِ حَنْظَلَة** - الروايةُ طويلةٌ، وهيَ روايةٌ مَعروفةٌ ومشهورةٌ جِدّاً - **عَنْ إِمَامنَا الصَّادقِ صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلامُهُ عَلَيْه** - يسألُ إمامُنا الصَّادقَ عَنْ قضيّة النِّزاعَات الَّتي تدورُ بينَ الشِّيعة عَنْ نزاعات شَخصيّة حول ميراث أو مَال فهل يترافَعونَ إلى الحُكَّام وإلى قُضاة الجور، الإمامُ يَمنعُ الشِّيعة من التَّرافُع إلى هؤلاء، حتَّى يَقُولَ عُمرُ بن حنظلة: **فَكَيْفَ يَصْنَعَان؟** - إذا وقعت المشكلةُ فيما بَينَ إثنين من الشِّيعة - **فَقَالَ الإِمَامُ: يَنْظُرانِ إِلَى مَن كَانَ منْكُم** - من الشِّيعة - **ممَّن قَدْ رَوَىٰ حَديثَنا وَنَظَرَ فِيْ حَلَالنَا وَحَرَامنا وَعَرَفَ أَحْكَامَنَا فَلْيَرْضَوْا بِهِ حَكَماً فَإِنِّي قَدْ جَعَلْتُهُ عَلَيْكُم حَاكِماً** - إلى آخرِ ما جاءَ في الرواية، إمامُنا الصَّادقُ هُنا يَضعُ مَنهجاً للفقاهة، نَظَرَ في حلالنا وحرامنا لا يعني أنَّهُ هُوَ الَّذي يُشَرِّعُ الحلالَ والحرام، وإنَّما روى حديثنا صارَ رَاوِيةَ حديث فَنَظَرَ في الحلال والحرامِ الَّذي جاء في رواياتهم كي يَعرِفَ أسرارَ التَّشريع، كي يعرِفَ العلائقَ بينَ الأحكام..
أوَّلُ مرحلة: (**رَوَىٰ حَديثَنَا** )، هُم لا يَروُونَ الحديث، أصلاً يمنعونَ طُلَّابَ الحوزة من قراءة كُتُب الحديث ويربطونَهُم بِقراءة كُتُب العُلماء..
الفقرةُ الثَّانية: (**وَنَظَرَ فِيْ حَلَالنَا وَحَرَامنا** )، إنَّهُ الاجتهادُ النَّاصبي، الاجتهادُ الَّذي يَكونُ مبنياً على الظُّنون..
**"وَنَظَرَ فِيْ حَلَالنَا وَحَرَامنا "**؛ أي عَرفَ أسرارَ التَّشريع، وعرفَ العلائقَ فيما بينَ الأحكام، لا كما يَفعلونَ أن يأخُذوا الرِّواية لوحدها وأن يُناقشوا الحُكمَ لوحده من دُونِ أن يُدركوا العلائقَ والأسرارَ بينَ الأحكامِ والفتاوى إنَّها مَنظومةٌ مُترابطةٌ دقيقة، لكنَّ هؤلاءِ أتحدَّثُ عن المراجعِ الطُّوسيّينَ الأنجاس لا يفقهونَ شيئاً مِن كُلِّ هذا..
إذاً هُناكَ نَظَرٌ في الحلالِ والحرام، هُناكَ فكرٌ عميقٌ في الأحكامِ الشرعيّة حَيثُ نستطيعُ أن نَضعَ كُلَّ حُكمٍ في الخانة الَّتي تُناسبُهُ، حينما نتحدَّثُ عَن حُرمَة القَتْل هذا حُكمٌ حقيقيٌ ذاتيٌ، حينما أقولُ ذاتيٌ إنَّهُ يُشَكِّلُ ذاتيّات الشَّريعة، الشَّريعةُ لها ذاتيّات، هُناكَ في أحكام الشَّريعة ما هُوَ ذاتيٌ وهُناكَ ما هُوَ عَرَضيٌ، حُرمَةُ القَتل هذا ذاتيٌ من ذاتيّاتِ الشَّريعة، هذا الحُكمُ لن يَتقدَّم لن يتأخَّر ولن يَتغيَّر، حُكمٌ ثابتٌ، أمَّا أنَّ المرأة لا تكونُ إماماً في الصَّلاة فهذا الحُكمُ ما هُوَ من ذاتيّات التَّشريع، منَ الأحكامِ العَرَضيّة، لِمُراعاةِ ظُروفٍ مُعيّنة، للنَّظرِ إلى حيثيّاتٍ يَمتزجُ فيها العُرفُ الاجتماعيّ مع الوضع السياسيّ المُتغيِّر إلى مجموعةٍ منَ اللّحاظات الَّتي تُشَكِّلُ لنا حُكْماً عَرَضياً.
نَبيُنا الأعظمُ ما كانَ يُظهِرُ للنَّاس طيلَةَ حياته من أنَّهُ يُحسنُ القراءةَ والكتابة مع أنَّهُ هُوَ سَيِّدٌ في كُلِّ شيء، هُوَ يُحسنُ القراءةَ والكتابةَ بِكُلِّ اللُّغات؛ بِلُغات الدُّنيا، بِلُغات الأرض، بِلُغات السَّماء، بِلُغات عَالَمِ الشَّهادة، بِلُغاتِ عالمِ الغَيْب، إنَّهُ يُحسنُ القراءةَ والكتابةَ بِلُغة التَّشريع، بِلُغة التَّكوين، قُولوا ما تشاؤون، هذا هُوَ مُحمَّدٌ صلَّى اللَّهُ عَلَيْه وآله، لكنَّهُ ما كَانَ يُظهِرُ للنَّاسِ أنَّهُ يُحسنُ القِراءةَ والكِتابةَ لأجلِ أن يُغلِقَ أبواباً لا يُريدُ لها أن تُفتَحَ على مصارِعها، أنا لا أُريدُ أن أُناقشَ هذا الموضوع..
**"الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ إِمَامَان قَامَا أو قَعَدَا"**، لكنَّ الحُسَينَ لم يفعِّل إمامتهُ أيّامَ رَسُول اللّه.
**قد يقولُ قائلٌ:** كانَ صَغيراً؟!
بالنِّسبة لمُحَمَّد وآل مُحَمَّد الأعمارُ والزَّمانُ لا يُشَكِّلُ فارِقاً لديهم، من أوَّل لَحظة من وِلادتهم إلى آخرِ لحظة يعيشونَ في الدُّنيا الزَّمانُ لا يُشَكِّلُ فارِقاً بالنِّسبة لَهُم صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْهِم، فالحُسَينُ لم يُفَعِّل إمامتَهُ في زمانِ رَسُول اللَّه، والنَّبي هُوَ الَّذي يقول: (**الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ إِمَامَان قَامَا أو قَعَدَا**)، والإمامُ الحَسَنُ كذلكَ لم يُفَعِّل إمامتهُ، أنا لا أريدُ أن أتحدَّثُ عن الجميع، أتحدَّثُ عن الحُسَين صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْه، ولم يُفَعِّل إمامتهُ بعدَ رَسُول اللّه أيّامَ أبيه أمير الْمُؤْمنِيْن، ولم يُفَعِّل إمامتهُ أيّامَ إمامنا الحَسَن، وإنَّما فَعَّلَ إمامتهُ بعدَ استشهاد إمامنا الحَسَن، هُوَ إمامٌ يُراعي الملابسات السياسيّةَ ويُراعي الظُّروفَ الاجتماعيّةَ، إنَّهُ يُريدُ أن يُغلِقَ أبواباً كي لا يَعبثَ الشَّيطانُ بها في عُقُول النَّاس، ومِن هُنا فعندنا قانون: "إمامٌ ناطِق وإمامٌ صامِت"، هذا القانونُ ما هُوَ ذاتيٌ عَرَضيٌ بِسببِ الملابسات المحيطةِ في واقع حياة الأئِمَّة صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْهِم.

هُناكَ أحكام ذاتيّةٌ لا تتقدَّم، ولا تتأخَّر ولا تتخلَّف ولا تتغيَّر، وهُناكَ أحكامٌ عَرضيّةٌ مُتحرِّكة، هذا الحُكمُ من هذا النوع؛ أنَّ المرأة لا تكونُ إماماً في الصّلاة، معَ مُلاحظة أنَّ هذا الموضوعَ لا علاقة لهُ بإمامةِ فَاطِمَة لا من قريبٍ ولا من بَعيد، ولكنَّني أُريدُ أن أُناقِشهُ:

**حينما نَعودُ إلى القُرآن:**

في سورة الحُجُرات، الآية الثالثة بعدَ العاشرة بعدَ البِسْمَلَة: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ** - على حدٍّ سواء - **وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ**﴾، هذه القاعدةُ شاملةٌ للرجالِ والنِّساء، فقد تكونُ المرأةُ هي الأكرمُ عندَ اللهِ لأنَّها هي الأتقى، وقد يكونُ الرَّجُلُ هُوَ الأكرَمُ عِندَ اللهِ لأنَّهُ هُوَ الأتقى، فلا يُوجدُ تفريقٌ لا في الخلقة ولا في العلاقة معَ اللهِ ولا في الدِّينِ ولا في الدُّنيا..

هذا هُوَ الدِّينُ والآخرة فأينَ الفارقُ بينَ الرِّجالِ والنِّساء؟ لا يُوجدُ فارقٌ، وإنَّما هُناكَ مُلابساتٌ وحيثيّاتٌ يُنظَرُ إليها في التَّشريع، مثلما في الميراث؛

- هُناكَ صُورةٌ تكون المرأةُ تأخذُ مالاً منَ الميراث أضعافَ ما يأخُذ الرَّجُل.

- وهُناكَ صُورةٌ الرَّجُلُ يأخُذُ ضعفي ما تأخذهُ المرأة.

هذه الصُّورةُ لها حيثيّاتُها وهذه الصُّورةُ الثانيةُ لها حيثيّاتُها الَّتي تَخصُّها، الأحكامُ هذهِ عَرَضيّةٌ، حينما يأتي إمامُ زماننا لن يعملَ بهذهِ المواريث إنَّهُ يُورِّثُ الَّذينَ نشأَت علاقة الأرحامِ فيما بَينَهُم في عوالمِ النُّور، في العوالمِ العُلويّة..

في سورة النَّجم، الآيةُ الخامسة والأربعون بعدَ البَسملة والَّتي بعدَها: ﴿**وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَىٰ ۝ مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ**﴾، نوعٌ واحد هذا هُوَ نوعُ الخلْقَة، وهذا الكلامُ يَتردَّدُ في الكتاب الكريمِ في جميع الاتِّجاهات..

في سورة آل عمران، الآيةُ الخامسةُ والتسعون بعدَ المئة بعدَ البَسْمَلَة: ﴿**فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ** - لا يوجدُ فارقٌ بينَ الذُّكورِ والإناث في ساحة الدِّين، فليسَ فيكُم من أحد يكُونُ أفضلَ من أحد إلَّا بمقياس التَّقوى - **فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ** - أكانُوا منَ الذُّكور أم منَ الإناث على حدٍّ سواء - **وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ**﴾، وهذه النشاطاتُ الَّتي تحدَّثت عنها الآيَة اشتركَ الرجالُ والنِّساءُ فيها زمانَ النَّبيِّ صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله، كُتُبُ التأريخ، كُتُب السِّيَر، كُتُب الأحاديث هي الَّتي تُخبِرنا عن ذلك..

في سورة النِّساء، الآيةُ الخامسةُ والعشرون بعدَ المئة بعدَ البسملة: ﴿**وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا**﴾، القَوانينُ هي هي..

في سورة التَّوبة، الآيةُ الحاديةُ والسّبعون والَّتي بعدَها:﴿**وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ** - هذه التَّفاصيلُ يشتركُ فيها الرِّجالُ والنِّساء على حدٍّ سواء - **وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** - على حدٍّ سواء رجالاً ونساء - **وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾، على حدٍّ سواء.

في سورة البقرة، الآية الثَّامنة والعشرين بعدَ المئتين بعدَ البسملة: ﴿**وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ**﴾، على النِّساء، هذا حُكمٌ ناظرٌ إلى حيثيّات عَرَضيّة إلى شُؤون الحياة اليوميّة، هذه الدرجةُ ما هي بحُكمٍ ذاتيٍّ من أحكام الشريعة، الذَّاتيات هي الَّتي مرَّت في الآيات الَّتي تلوتُها عليكُم، هذا الحكمُ كَحُكمِ أنَّ المَرأةَ لا تكونُ إماماً في صلاة الجماعة للرِّجال، من أنَّ المرأة لا تكونُ قاضياً في دوائر القضاء، هذه أحكامٌ عَرَضيَّةٌ أُخذت بلحاظات مُعينة، حينما أقولُ أحكامٌ عَرَضيّةٌ؛ بالقياس إلى الأحكام الذَّاتيّة الَّتي تُشَكِّلُ ذاتيّات الشَّريعة، هذهِ الأحكامُ تأخُذُ بنظر الاعتبار الأُمورَ الاجتماعيَّة والتَّقلُّباتِ في حياة النَّاس اليوميّة، فتأتي الأحكامُ كي تَضعَ حُلولاً لقائمة طويلة منَ المشاكل منها ما هُوَ نفسيّ، منها ما هُوَ أخلاقيّ، منها ما هُوَ اجتماعيّ، إلى غير ذلك..

في (بحار الأنوار)، الجزء الثَّامن للمجلسي، المتوفَّى سنة (1111 ) للهجرة، طبعةُ دار إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان/ الصَّفحة الخَامسة بعدَ المئة، أحدُ أصحاب الإمام الصَّادق صَلَواتُ اللَّه وسَلامُهُ عَلَيه يسألُ إمامَنا الصَّادق: **جُعلتُ فداك، أخبرني عَنْ الْمُؤْمِنِ تَكُونُ لَهُ امْرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ يَدْخُلانِ الْجَنَّةَ يَتَزَوَّجُ أَحَدُهُمَا الآخَر؟ فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّد، إِنَّ اللَّهَ حَكَمٌ عَدْل، إِنْ كَانَ هُوَ أَفْضَلُ مِنْهَا خُيِّرَ هُوَ، فَإِنْ اخْتَارَهَا كَانَت مَنْ أَزْوَاجِه، وَإِنْ كَانَتْ هِيَ خَيراً منه خُيِّرَهَا، فَإِن اخْتَارَتهُ كَانَ زَوْجاً لَهَا** - فليسَ هُناكَ من درجة للرجالِ في حُكم الواقع، النَّتائج النهائيّةُ هي هذه، كُلُّ الَّذي يجري في الدُّنيا هذا مرحليٌّ مُؤقَّتٌ، عواقبُ الأمور تتَّضحُ هُناك، حقائقُ الأمور تتبيَّنُ هُناك..

فَهُناكَ في الدِّينِ في التَّشريعِ ما هُوَ عَرَضيٌّ بِسببِ الحيثيّات والملابسات، وهُناكَ ما هُو ذاتيٌّ، ولذا فإنَّ إمامَ زماننا سيأتينا بِحُكمٍ جديد ومثال مُستأنَف وأمرٍ جَديد وكتابٍ جديد، والأمرُ كذلكَ في زمانِ الرَّجعة العَظيمة، ستتغيَّرُ الأمورُ بالكامل، لأنَّ الأُمورَ الَّتي نحياهَا الآن في زمانِ دَولة إبليس أمورٌ مُقيَّدةٌ، نَحنُ في حالَة ضيق، الرواياتُ تُعبِّرُ عَن الزَّمان الَّذي نَحنُ نَعيشهُ زمانَ غَيبَة الحُجَّة بنِ الحَسَن بأنَّهُ زَمانُ هُدنة، زَمنُ الهُدنة زَمنٌ استثنائي، بأنَّهُ زمانُ فَترة، زمانُ الفَترة زمانٌ استثنائي، بأنَّهُ زَمانُ نَظرَة النَّظرَة الانتظار، زَمانُ الانتظار زمانٌ استثنائي، الأُمورُ تتقلَّبُ فيه، تَتغيَّرُ فيه، معَ كُلِّ هذا فإنَّ هذا الحُكمَ لا علاقةَ لَهُ بإمَامَةَ فَاطِمَة، نحنُ نتحدَّثُ عَن إمَامَة إلهيّة يكونُ مُستقرّها في عوالمِ الغَيب قبلَ أن تتفعَّلَ بنحوٍ محدود ومحدود جِدّاً في العالمِ الأرضي، مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد أئمَّةُ الوجُود، نَحنُ لا نتحدَّثُ عَن حُكمٍ سياسي، هذا لا يَعني أنَّ فَاطِمَةَ في إمَامَتِها الإلهيّة ما هِيَ بإمامٍ سياسي، لكنَّها لا تُفَعِّلُ هذا، مثلما النَّبيّ صلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وآلِه لا يُظهِر ولا يُفَعِّلُ ما يُحسنهُ منَ القراءة والكتابة..

يأتي من يقُول: من أنَّ المَرأة لا تكونُ إمَاماً لصلاة الجماعة في الرِّجال؟! ما هذا الهراء؟! نحنُ نتحدَّثُ في جهةٍ أخرى، وفَاطِمَةُ سَيِّدةُ الرِّجالِ والنِّساء، فَاطِمَةُ سيدةُ الوجُود، فَاطِمَةُ إمامُ الأنبياء، الرواياتُ تقولُ بهذا، فيا أيُّها القوم ما هذا السَّخف؟!